

النص والإجتهاـ

[233] على عمر بن عبد العزيز فقالت له: أنا ابنة عبد الله بن زيد شهد أبي بدرا وقتل بأحد، فقال سلي ما شئت فأعطاها (322). قلت: لو كان عبد الله بن زيد كما يقولون أنه رأى الأذان لذكرت ابنته ذلك عنه كما نقلت حضوره بدرا وشهادته في أحد كما لا يخفى. (سادسها) ان الله عز وجل حذر على الذين آمنوا ان يتقدموا بين يدي الله ورسوله وأن يرفعوا اصواتهم فوق صوته وأن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض، وأنذرهم بحبوط اعمالهم الصالحة إذا ارتكبوا شيئا من ذلك فقال عز من قائل: (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم، يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (323) (الآيات). وكان سبب نزولها أن قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله ركب من بني تميم يسألونه أن يؤمر عليهم رجلا منهم، فقال ابو بكر - فيما أخرجه البخاري في تفسير الحجرات من الجزء الثالث من صحيحه ص 127 يا رسول الله أمر عليهم القعقاع بن معبد متقدما بقوله هذا ومبادرا برأيه، فقال عمر على الفور من قول صاحبه: بل امر الافرع بن حابس اخا بني مجاشع يا رسول الله فقال ابو بكر: ما أردت الا خلافي، وتماريا جدالا وخصومة، وارتفعت اصواتها في ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآيات الحكيمة بسبب تسرعهما في الرأي، وتقدمهما فيه بين يدي رسول الله ورفع اصواتهما فوق صوته صلى الله عليه وآله (324).

_____ (322) حلية الأولياء ج، الإصابة لابن حجر ج 2 /

312 ط 1. (323) سورة الحجرات آية: 1 - 2. (324) صحيح البخاري، تفسير القرطبي ج 16 /

300. _____